لا للحسد

أية الله السيدمحمد
الحسيني شيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

لا للحسد

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

لا للحسد

اشارة

اسم الکتاب: لا للحسد

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مکان الطبع: بیروت

تاریخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحیم

إِنْ تَمْسَسْکُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ

وَإِنْ تُصِبْکُمْ سَیِّئَةٌ یَفْرَحُوا بِهَا

وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا یَضُرُّکُمْ

کَیْدُهُمْ شَیْئاً

صدق الله العلی العظیم

سورة آل عمران: ۱۲۰

کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین والصلاة والسلام علی محمد أشرف الخلق أجمعین وعلی آله الطیبین الطاهرین.

أنّه مثلما یکون لهذا الجسد صحة ومرض وعلاج، فإنّ للنفس الإنسانیة أیضاً صحة ومرضاً وسقماً وسلامة. إنّ صحة النفس وسلامتها هی الاعتدال فی طریق الإنسانیة، وإنّ الأمراض النفسیة أشد فتکاً بآلاف المرات من الأمراض الجسمیة، لأنها تصیب الروح.

وکما کانت الحمیة تقی الإنسان من الأمراض کذلک هنا فی مجال الأعمال الروحیة القلبیة والظاهریة البدنیة، فإن التقوی بمثابة الوقایة من الأمور المضرة ومن یتهاون فی الحمیة تصرعه الأمراض عادة.

إذن فالإنسان الراغب فی صحة نفسه من الآفات علیه الإتیان بکل ما یصلح النفس ویجعلها سلیمة وکذلک الامتناع عن کل ما یضرها ویؤلمها وأهم ما یکون للروح هو التقوی من المحرمات. فانه الطریق الوحید إلی المقامات والمدارج الإنسانیة والدرجات الرفیعة، وبهذا العلاج والمواظبة علیه یکون من الناجین السعداء بإذنه تعالی.

ویعتبر الحسد الذی هو موضوع هذا الکتاب أحد الأمراض الروحیة القلبیة المهلکة حیث وردت الروایات فی التنبیه علیه ومنها قول الإمام الصادق علیه السلام: «آفة الدین الحسد والعُجْب والفخر» ().

ومعلوم أنّ الإیمان هو ذلک النور الإلهی الذی محله القلب، فإنه یأخذ بالتراجع والضمور نتیجة ضیق الباطن الناتج عن هذه الرذیلة؛

أي الحسد. وشيء فشيء يتقهقر النور المعنوى ويقضى على الإيمان الذى يعد وسيلة النجاة فى الآخرة والباعث لحياة الروح.

يقول العلماء: إن من مفاسد الحسد ضيق القبر وظلمته؛ اذ أن ضيق القبر أو اتساعه منوط بضيق الصدر أو انشراحه، لأن الحاسد بسبب هذه الصفة يكون باطنه ضيقاً مظلماً وصدره مختنقاً.

وكذلك ينتج عن الحسد أعمال باطلة تعتبر هى المفاسد أيضاً كالغيبة والنميمة والإيذاء وغير ذلك مما هو من الموبقات والمهلكات.

فعلى الإنسان العاقل أن يشمر عن ساعد الجد ليجنّب نفسه من كل الأسباب المؤدية إلى هذه الخصلة الذميمة لكى لا ينحرف عن طريق الآخرة وإصلاح النفس.

وهذا الكتاب الذى بين يديك عزيزى القارئ «لا للحسد» مما أجاد به يراع المرجع الدينى الأعلى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) الذى كانت له وقفات متنوعة على شتى المواضيع وزوّد بها المكتبة الإسلامية.

حيث تناول سماحته (دام ظله) موضوع الحسد ومنشأه وصراع قوى الخير والشر فى الإنسان، وفرقه عن الغبطة. ونوّع البحث ببعض القصص المعبرة وختم البحث بما تيسر له من الآيات والمأثور من الروايات.

وإيماناً منا بأهمية هذا السفر القيم قمنا بطباعته ونشره وكذلك غيره من البحوث والمحاضرات التى ألقاها (دام ظله) فى أوقات وأماكن مختلفة.

وقد راجعها سماحة الإمام وأضاف إليها بعض الإضافات فأصبحت كمؤلفاته التى تجاوزت ألف وخمسمائة كتاب وكراس.

أعزاؤنا القراء نحن نتوخى أن تتزودوا من فائدة المحتوى راجين من الله عزوجل السداد والقبول، وأن يوفقنا جميعاً للعمل الصالح إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ۶۰۸۰/۱۳ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

القوة الخيرة والقوة الشريرة

قال الله تعالى فى محكم كتابه?: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ? مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ? وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ? وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى الْعُقَدِ ? وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «آفة الدين الحسد» ().

وقال عليه السلام أيضاً: «اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً» ().

يذكر علماء النفس: أن فى نفس الإنسان قوتين، قوة تجره إلى طريق الخير والصلاح، وتسمى القوة الخيرة، وأخرى تجره إلى طريق الضلالة وتسمى القوة الشريرة.

وبين هاتين القوتين صراع مستمر، فإذا غلبت قوة الخير قوة الشر، فان الإنسان يصبح صالحاً، وبانقلاب الكفة، تنعكس النتيجة، وبين هذا وذاك درجات، فمنهم من يكون خيره أو شره بدرجة (۱۰۰٪)، ومنهم من يكون بدرجة (۹۰٪) وهكذا، وكل ذلك يتبع نتائج الصراع الدائر بين القوة الخيرة والقوة الشريرة.

علماً بأن هذه القوى لا تعمل مستقلة، أى بدون تدخل الانسان، حتى تكون النتائج قسرية عليه، وإنما للإنسان الدخل الأكبر، فى

مساندة ومناصرة احداهما للتغلب على الأخرى، ولهذا يكون الإنسان شريكاً مع نفسه فى النتيجة الحاصلة خيراً كانت أم شراً.

الآثار المترتبة

وهناك مسألة أخرى، من المناسب توضيحها هنا، وهى أن الآثار المترتبة، على انتصار كل قوة من هذه القوى متعددة وكثيرة، فآثار القوة الخيرة هى جميع أعمال الخير والصلاح، ابتداءً من مساعدة المحتاجين وقضاء حوائجهم إلى بذل النفس فى سبيل الله تعالى.

وكذلك آثار القوة الشريرة متعددة وكثيرة، منها: الكذب، والنفاق، والدجل، والسرقة، والحقد، والحسد؛ فإن الحسد هو من الآثار الناتجة عن انتصار قوة الشر على قوة الخير، والكلام فى هذا الكراس يكون حول الحسد باذنه تعالى.

الحسد والغبطة

قال الإمام الصادق عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: قال الله عزوجل لموسى بن عمران: يا ابن عمران، لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلى، ولا تمدن عينيك إلى ذلك، ولا تتبعه نفسك، فان الحاسد ساخط لنعمى، صاد لقسمى الذى قسمت بين عبادى، ومن يك كذلك فلست منه وليس منى» ().

وقال عليه السلام: «أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد» ().

فان الحسد معناه: أن يتمنى الإنسان زوال نعمة الآخرين، وانتقالها إليه أو إتلافها، فهو من أبشع الصفات التى يمكن أن تنسب إلى الإنسان.. وهو من أسوأ الأمراض الخلقية وأخبثها التى يمكن ان تفتك بالإنسان والعياذ بالله!

فالحسود إذا رأى نعمة يتمتع بها أحد من الناس، مثلًا رأى شخصاً يملك بيتاً جميلًا أو سيارة فارهة، أو كان له أولاد وزوجة يتنعم بهم وبها، أو أى فضل أو نعمة مستمتع بها، فانه أى الحسود يسوؤه ذلك، ويتمنى أن تزول هذه النعمة عن ذلك الشخص، سواء أراد ان تنقل إليه هو، أو لا، فأقل ذلك أن يتمنى لها التلف من صاحبها.

قال تعالى?: إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا().?

وهذا الفعل من أكبر رذائل الأخلاق والأمراض النفسية وقد تكون من الأمور المحرمة فى الإسلام.

وفى بعض الأحيان، قد تصل المرحلة بالشخص الحسود، إلى أن يعرض نفسه للخطر، فى سبيل أن يعرض صاحب النعمة إلى الضرر، كما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى.

أما الغبطة فليس كذلك، بل هى عكس الحسد تماماً، لأنها تعنى أن يتمنى الإنسان عندما يشاهد نعمة أنعمها الله تعالى على أحد من الناس أن يكون له مثلها، أو أفضل منها، مع بقائها لصاحبها.

فاذا شاهد عند صديقه، أو جاره، أو أى إنسان، شيئاً جميلًا، كالبيت الواسع الجميل، فانه يتمنى أن يكون له بيت مثله، أو أجمل منه، ولكن لا يتمنى أن تزول هذه النعمة من صديقه أو تنتقل إليه، بل يطمح أن يكون له بيت مثله.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن المؤمن يغبط ولا يحسد، والمنافق يحسد ولا يغبط» ().

مضار الحسد

قال الإمام الباقر عليه السلام: «.. ان الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب» ().

ذكر علماء الأخلاق وعلماء النفس أن للحسد مضاراً وخيمة، تضر بالإنسان والمجتمع، وهذه المضار تظهر نتائجها على الإنسان الحسود بالدرجة الأولى، فبالاضافة إلى العقوبة الإلهية أى العقاب الأخروى الذى سوف يناله، هناك أضرار دنيوية بالغة، نذكر بعضاً منها على سبيل الإيجاز، سائلين الله عزوجل أن يصفى النفوس ويطيبها، ويجنبنا مضار الحسد:

أولاً: العزلة وكراهية الناس، وهى من المضار المشهورة التى تلاحق الحسود، حيث ينبذه المجتمع، وتزيد كراهية الناس له، ويحاولون تجنب مصاحبته أو الاجتماع به، أو إجراء أى نوع من أنواع المعاملة معه، وهذا مما يسبب تعكر صفو حياة الحسود، فيجعله قرين الحزن والهم والآلام، بعد طرده عن الناس، واعتزاله تقوقعه على نفسه.

ثانياً: الاكتئاب وغيره من الأمراض، وهو كذلك من العوارض المعروفة التى تطرأ على الحسود فى أغلب الأحيان، وربما وصلت الحالة به إلى مرحلة الجنون، وذلك لشعوره بالنقص، والخذلان، والمقاطعة من قبل المجتمع، وقد أجاد الشاعر حين قال:

اصبر على حسد الحسود

فان صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها

إن لم تجد ما تأكله() وسعيد

إن الإنسان مجبول على الاجتماع والعيش فيه، وكما قيل: هو مخلوق اجتماعى، يألف الناس ويألفونه وفى الحديث الشريف: «المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف» ().

ان الإنسان قد يصبر على كثير من أنواع البلاء والمحن، دون أن يجد لذلك حزازة فى نفسه، أما أن يخرج إلى الشارع فيفاجأ بالأبواب كلها مؤصدة فى وجهه، والوجوه كلها مشيمة عنه، فذلك عقاب لا يحتمله ولا يطيقه عادة، ولشدة وقع هذا العقاب على الإنسان، لذلك اختارته قريش للرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وصحبه الأقربين بعدما جرّبوا مختلف الأساليب اللاإنسانية معه، فقرروا حصاره صلى الله عليه و اله فى شعب أبى طالب عليه السلام، فى قصة مفصلة()، وكذلك قرر الثلاثة الذين خلفوا أن يلجأوا إلى الجبل، ليبتعدوا عن أعين الناس، ووشوشاتهم، وإعراضهم حتى نزلت الآيات بقبول توبتهم().

ومن أجل ذلك كله يعرف أن الحسود هو أول من يتأذى بحسده، فكم من الأذى والأمراض والصعوبات، التى يمكن أن تحيق بالمطرود من المجتمع ومن أوساط الناس وكم هى تلك الآثار السلبية التى تكون لمن يأكل نفسه بنفسه، وخير تعبير لهذا كله؛ قول الإمام الصادق عليه السلام: «الحاسد مضر بنفسه قبل أن يضر بالمحسود..» ().

من حفر بئراً لأخيه

يقول المثل المشهور: «من حفر بئراً لأخيه وقع فيه».

فى بعض الأحيان، ونتيجة للحسد الكامن فى نفس الإنسان فانه يقدم على أعمال مخالفة للشرع ومنفرة للطبع، وخطيرة جداً فى نفس الوقت، فيسمح لنفسه أن تخرج عن حد دائرة الأمانى والهوى والرغبات إلى الخارج، فيحاول أن يطبقها على ساحة الواقع ولو كلفه ذلك الكثير والكثير، بل فى بعض الأحيان يقوده إلى خسارة نفسه، أو أحد أفراد عائلته أو ماء وجهه ومكانته الاجتماعية أو أمواله وما يملكه، إلى غير ذلك والأخطر من كل شيء أنه يخسر إيمانه ودينه، ولا بأس هنا بذكر القصص لتكون عبرة فى هذا الباب.

اقتلنى!!

ينقل المحدث المقدس الشيخ عباس القمى (رحمة الله عليه)()، قصة عن الحسد مجملها:

كان أحد الناس يحسد جاره كثيراً، حتى وصل به الحال إلى أن يعمل أعمالاً غريبة وعجيبة، بحيث أنه فى أحد الأيام، قال لعبده: إن لى عليك فضلاً كثيراً، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، وإنى أطلب منك طلباً مهماً، وأريد منك أن تنفذه.

فقال له العبد: ما هو طلبك وسأنفذه؟

قال له الحسود: سوف نذهب إلى سطح الجيران، فاذبحنى هناك، وبعد ذلك سوف يطلع الناس على أننى قتلت، ويتهموا جارنا بقتلى

ويقتلونه قصاصاً!!

فى البداية رفض العبد أمر سيده، ولكن إصرار المولى على عبده جعله يوافق، فقتل سيده كما أمره، وبعد ذلك عرف الناس بأن فلاناً قُتل، وجثته وجدت فى بيت الجيران، فجاءت الشرطة، وألقت القبض على الجار بتهمة القتل، ولكن قبل أن ينفّذ القصاص، جاء العبد، واعترف بكل ما حدث.

فأطلق سراح الشخص الذى أراد الحاسد الإيقاع به!

فكانت النتيجة أن قتل الحسود، دون أن يحقق شيئاً من أمانيه الخبيثة، فخسر نفسه فى الدنيا والآخرة، وصدق عز من قائل?: نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ().?

فالحسود يعميه الحسد ويسوّد قلبه، بحيث يصبح لا يفرح إلا بمضرة الآخرين وزوال نعمهم، حتى ولو كلفه ذلك حياته، ومن هنا لا يستغرب عمل هذا الشخص الذى أعماه الحسد، فقتل نفسه فى سبيل مضرة غيره، والتاريخ ينقل لنا نماذج شبيهة بهذا العمل أو أبشع منه لا لسبب سوى إشباع غرائزهم الشيطانية، واستجابة لنفوسهم المريضة بداء الحسد وغيره من الرذائل.

التاجر والقروى

ينقل فى كتب التاريخ، أن تاجراً كان يذهب إلى إحدى القرى المجاورة لمدينته، ويشترى منهم الدجاج والبيض، وفى أحد الأيام، أخذ التاجر معه مبلغاً كبيراً ليعطيه إلى أحد القرويين، وكان هذا الأخير يملك حقلاً، يبيع فيه الدجاج والبيض، فأعطاه النقود، وطلب منه أن يرسل له الدجاج والبيض إلى مكانه فى المدينة، وحيث وصل ليلاً أراد أن ينام فى بيت القروى، وفى الصباح يرجع إلى مدينته. فهيأ القروى للتاجر غرفة لكى ينام فيها، وعندما رجع القروى إلى زوجته، أخذ الشيطان يوسوس لهما بقتل التاجر، وأخذ أمواله، دون أن يرسلا الدجاج والبيض فقررا أن يقتلاه، ويدفناه فى بيتهما.

ولكن التاجر لم يستطع النوم فى تلك الليلة، وفجأة ألقى بنظرة إلى الخارج، فرأى القروى وزوجته يحفرون قبراً فى وسط الدار، فخاف من الأمر كثيراً، وأوجس ريبة من عملهما، فخرج من الغرفة بهدوء، وذهب إلى حظيرة الحيوانات، وأخفى نفسه بين الأغنام والبقر التى كان القروى يمتلكها.

وبعد فترة، جاء ابن القروى، وكان مسافراً خارج المنزل، ودخل البيت وذهب على رسله إلى غرفة الضيوف فرأى فراشاً معداً ومهيئاً للنوم، فاستلقى فيه لكى ينام ويستريح.

وبعد ما أكمل القروى وزوجته حفر القبر، جاءا إلى غرفة الضيوف لقتل التاجر، فأخذ القروى سكيناً، وطعن الشخص النائم فى الفراش فقتله، وكل ظنه أنه التاجر، ولكن بعد أن انتبه إلى الجثة، وعرف أنها لولده فلم تقو رجلاه على حمله، فعض أصبع الندم ولات ساعة مندم، ودفن ابنه فى الحفرة التى أعدها للتاجر، وعند منتصف الليل، خرج التاجر سراً من مخبئه، وهرب نحو المدينة، وعندما وصل، أخبر الشرطة بتفاصيل الحادث، فجاءت الشرطة، وألقت القبض على القروى، وأخذت الأموال التى استلمها وأعادتها للتاجر، وبهذا العمل خسر القروى نفسه وولده، وماله، وسمعته، وسمعة عائلته، هذا فى الدنيا، أما جزاء الآخرة فأعظم وأشد، وكان كل ذلك بفعل الحسد الذى أجج نار الطمع فى قلبه، وقاده إلى هذا العمل الجنونى.

وهناك كثير من القصص مسجلة فى التاريخ، وكذلك فى يومنا هذا يقوم أصحابها بأفعال اجرامية كبيرة تؤدى إلى خسائر فادحة، يكون الحسد الدافع الأساس ورائها.

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا هو: ما هى الأسباب والدوافع، التى تؤدى إلى الحسد عند الإنسان؟ وكيف يمكن علاجه؟

منشأ الحسد

الحسـد ينشأ بفعل عوامل عديـدة، أهمها وأخطرها هو خبث الباطن والعياذ بالله، فهو لا يتحمل أن يرى نعمـة موفورة عند أحد، فيسـعى لازالتهـا وافنائهـا بكـل مـا أوتى من فهم وقوة، ومهما كانت الوسـيلة والطريق. وهناك عوامل أخرى ذكرها العلماء كالعـداوة والبغضاء والإحساس بالنقص والهزيمة أمام الآخرين.

فبعض الناس إذا ساءت علاقتهم بشـخص، فانهم يتمنون زوال نعمته، بل فى بعض الأحيان يخرج من مجرد التمنى إلى العمل فى سبيل زوال هذه النعمة، ومنها: الفقر، قال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: «كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر» ().

فالفقر من العوامل الرئيسية والمهمة، لاصابة بعض الناس بهذا المرض الخبيث.

وقلنا (بعض النـاس) ولـم نعمم على جميع الفقراء؛ لأـن من الفقراء من يتصـفون بالكمالاـت الأخلاقيـة ولاـ يجرهم فقرهم إلى حسـد الآخرين؛ فانهم يملكون حصناً حصيناً لا تؤثر فيه جميع العوامل والأعراض، وهو إيمانهم بالله تعالى، والاقتناع بما رزقهم من النعم.

ومن عوامل الحسـد أيضاً: التنافس غير المشـروع فى أمور الدنيا، وهو من البواعث التى تساعد على نمو هذا المرض فى نفس الإنسان، وان التنافس الحاصل اليوم فى أغلب بقاع العالم بين بعض الأحزاب والمنظمات وبعض الأفراد للحصول على السلطة السياسية وما أشبه أو بعض المطـالب الدنيويـة الزائلـة، هو من هـذا القبيـل ... فمن أجـل الإثراء السـريع، أو الوصول إلى الكرسـى فى احـدى الـدوائر أو الحكومات، أو الحصول على زوجة جميلة، أو الحيازة على لقب من الألقاب المغرية، ترتكب المنكرات والجرائم، وتنتهك الحرمات، من دون رادع من ضمير أو دين.. لأن دينهم ورائدهم ساعتها أن الغاية تبرر الوسيلة، مهما كانت رذيلة وشنيعة نعوذ بالله من ذلك.

إشارة

فـان قيـل: ان التنـافس من مبادئنـا الإسـلامية ومن المسـتحبات الشـرعية، وفيه آيـات وروايات عديـدة، أشارت إلى العمل به، مثل قوله تعالى?: وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ()، ?فكيف يتماشى هذا مع قولكم بأن التنافس يولد الحسد؟

قلنا فى جوابه: ان التنافس الـذى يولـد الحسـد، هو التنافس غير المشـروع، أى الصـراع الـذى لا يسـتند إلى المبادئ السـليمة، وانما همّ صاحبه الوحيـد هو الفوز على خصـمه وبكل الطرق، وهـذا هو جوهر الفرق بين التنافس المشـروع، والذى أقره الإسـلام، وبين التنافس غير المشروع، والذى نهت وحذرت منه الشريعة السماوية السمحاء.

ومن عوامل الحسـد: الجهل، وهو أخطر الأسـباب والبواعث، التى بسـببها يصـبح الإنسان حسوداً، بل إن أغلب العادات والتقاليد السـيئة ناجمـة عن الجهـل، لأـن الإنسـان الجاهـل هو التربـة الخصـبة لنمو العـادات والتقاليـد السـيئة، فالجاهـل لاـ يتحسب للعواقب، ولا يعتبر بالتجـارب، فتجـده غالبـاً يحسـد النـاس إمـا لكونهم أكثر علماً منه أو أكثر مالاً أو ما شابه ذلك. فقـد قال الإمام موسـى بن جعفر عليه السـلام لهشام: «يا هشام، من أراد الغنى بلا مال وراحـة القلب من الحسد، والسـلامة فى الدين فليتضـرع إلى الله عزوجل فى مسألته بأن يكمل عقله، فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى » ()....

ثم إن هنـاك، عوامـل أخرى أيضاً، من شأنها أن تزرع فى النفس بـذرة هـذا المرض الخبيث، مثل الأنانيـة والازدراء والكبر والعجب.. وربما اجتمعت أكثر من خصـلة فى شخص واحد، فيكون إنساناً جاهلاً وفقيراً ومغروراً، وحينئذ تصبح نسبة تعرضه للحسد أكبر، فيغدو مثل بركان ينفجر حسـداً وغيضاً وبغياً، فلا يمكنه كتمان ذلك، فتتحول حياته إلى مسـتنقع من الحقـد والجريمة، وسائر مفردات الشـر، والعياذ بالله.

الوقاية من الحسد

الأمراض التى يتعرض لها الإنسان عديدة، منها: ما يصـيب البدن، مثل الزكام، والكوليرا، وما شابه، وتسمى الأمراض العضوية أى: التى تصيب أعضاء الإنسان.

ومنها: ما يصيب روح الإنسان ونفسه مثل الغيبة، والحسد، وما شابه، وتسمى هذه: بالأمراض النفسية.

وكما أن للأمراض العضوية طرق وقاية وعلاج، فالأمراض النفسية ومنها الحسد، لها طرق وقاية وعلاج أيضاً. وقد ذكر علماء الأخلاق أموراً، لمواجهة الحسد والتخلص منه، من أهمها:

أولاً: الابتعاد عن مسببات الحسد، وهي تلك العوامل التي ذكرنا بعضها، من قبيل: الكبر والأنانية، وحب المال والسلطة، والعداوة.. وما شاكل ذلك.

ثانياً: ترويض النفس على فعل المضاد للحسد، فمثلاً: الإنسان عندما تسول له نفسه في تمني زوال نعمة الآخرين، أو العمل على زوالها، عليه أن يعمل المضاد لهذه الأمنية، ويتمنى زيادة نعمة الآخرين، أو يعمل هو بنفسه على زيادة هذه النعمة، وبتكرار هذا العمل عدة مرات سوف تروض نفسه على فعل الخير، ويتجنب الحسد، وهذا النوع من العلاج يسمى العلاج العملي.

ثالثاً: تذكير النفس بمضار الحسد: إن الإنسان الحسود تلحقه أضرار في الدنيا والآخرة، كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: «الحاسد مضر بنفسه قبل أن يضر بالمحسود» (). فتذكير الإنسان نفسه بهذه المضار والنتائج المترتبة عليها، يساعده في الابتعاد عن الحسد.

رابعاً: مطالعة أحوال الحاسدين وما حلّ بهم من الخسائر الدنيوية والاخروية، فانها تكون سبباً لابتعاده عن ذلك.

خامساً: تذكير النفس بقبح الحسد؛ لأن الحسد سمة (قبيحة) غير جيدة وهي صفة مذمومة عند عامة الناس، حتى عند الإنسان الحسود نفسه، فإذا ما وجه له هذا السؤال: ما هو رأيك بالحسد؟ فإنه دون شك سوف يجيب بأنه من الخصال المذمومة.

وجوابه هذا هو ليس بتمويه، وإنما هو نابع من وجدانه؛ لأن الحسد وعلى رأي أغلب العلماء، هو صفة القلب لا صفة الفعل، فما دام الحسد قبيحاً حتى بالنسبة للإنسان الحاسد وان لم يظهر على أفعاله، والإنسان السليم بطبيعته ينفر من القبيح، فان تذكير النفس بقبح الحسد، هو من العوامل المساعدة لتجنب الوقوع في الحسد، أو للخلاص منه.

وهناك نقطة مهمة، تجدر الإشارة إليها وهي: أن أحسن طريق للوقاية والعلاج من هذا المرض وغيره هو الإيمان الخالص بالله عزوجل والدعاء طلباً في النجاة منه، فانه دواء لكل داء.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ما أخلص العبد الإيمان بالله عزوجل أربعين يوماً أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عزوجل أربعين يوماً إلا زهده الله عزوجل في الدنيا وبصّره داءها ودواءها فأثبت الحكمة في قلبه..» ().

وكانت هذه بعض الطرق والعوامل، والتي إذا ما اتبعها الإنسان، فانه قد يتمكن من أن يحصن نفسه من الوقوع في هذا الداء الفتاك.

«اللهم إني أعوذ بك من هيجان الحرص، وسورة الغضب وغلبة الحسد، وضعف الصبر، وقلة القناعة، وشكاسة الخلق، وإلحاح الشهوة، وملكة الحمية، ومتابعة الهوى، ومخالفة الهدى، وسنة الغفلة، وتعاطي الكلفة، وإيثار الباطل على الحق، والإصرار على المآثم، واستصغار المعصية، واستكبار الطاعة، ومباهات المكثرين والإزراء بالمقلين، وسوء الولاية لمن تحت أيدينا، وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا؛ أو أن نعضد ظالماً، أو نخذل ملهوفاً، أو نروم ما ليس لنا بحق، أو نقول في العلم بغير العلم» ().

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

من هدى القرآن الحكيم

النفس

قال تعالى?: وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ? فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا().?

وقال عزوجل?: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي().?

الحسد

قال تعالى?: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ().?

وقال عزوجل?: وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ().?

وقال سبحانه?: وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً().?

مضار الحسد

وقال تعالى?: وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ().?

وقال سبحانه?: إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً().?

من هدى السنة المطهرة

النفس

قال الإمام زين العابدين عليه السلام في المناجاة: «إلهي إليك أشكو نفساً بالسوء أمّارة، والى الخطيئة مبادرة وبمعاصيك مولعة، وبسخطك متعرضة، تسلك بي مسالك المهالك، وتجعلني عندك أهون هالك، كثيرة العلل، طويلة الأمل، إن مسها الشر تجزع، وان مسها الخير تمنع، ميالة إلى اللعب واللهو، مملوة بالغفلة والسهو، تسرع بي إلى الحوبة، وتسوفني بالتوبة» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «إن النفس لجوهرة ثمينة من صانها رفعها ومن ابتذلها وضعها» ().

وعنه عليه السلام: «ان النفس لأمارة بالسوء والفحشاء فمن ايتمنها خانته، ومن استنام إليها أهلكته، ومن رضي عنها أوردته شر الموارد» ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: في تفسير آية? وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ? فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا() ?قال: «بين لها ما تأتي وما تترك» ().

الحسد صفة مذمومة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا علي، أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد والحرص والكذب» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الحسد لا يجلب إلا مضرة وغيظاً، يوهن قلبك، ويمرض جسمك، وشر ما استشعر قلب المرء الحسد» ().

وقال عليه السلام: «رأس الرذائل الحسد» ().

وقال (عليه الصلاة والسلام) في خطبة له يبين فيها صفة المحتضرين عند الموت ...: « ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره، ويتمنى أن الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه!» ().

الحسد أحد المهلكات

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ألا انه قد دب إليكم داء الأمم من قبلكم وهو الحسد، ليس بحالق الشعر لكنه حالق الدين، وينجي منه أن يكف الإنسان يده ويخزن لسانه، ولا يكون ذا غمز على أخيه المؤمن» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد، نفس دائم، وقلب هائم، وحزن لازم» ().

وقال عليه السلام: «الحسد أحد العذابين» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إياكم أن يحسد بعضكم بعضاً، فإن الكفر أصله الحسد» ().

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() الكافی: ج۲ ص۳۰۷ ح۵.

() سورة الفلق: ۱/ ۵.

() الكافی: ج۲ ص۳۰۷ باب الحسد ح۵.

() الكافی: ج۲ ص۳۰۶ باب الحسد ح۳.

() الكافی: ج۲ ص۳۰۷ باب الحسد ح۶.

() الأمالی للشيخ الصدوق: ص۴۱۹ المجلس ۶۵ ح۷.

() سورة آل عمران: ۱۲۰.

() الكافی: ج۲ ص۳۰۷ باب الحسد ح۷.

() الكافی: ج۲ ص۳۰۶ باب الحسد ح۱.

() بحار الأنوار: ج۷۰ ص۲۵۸ باب الحسد ح۳۱.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۲۵ عن النبی صلى الله عليه و اله.

() أنظر المناقب: ج۱ ص۱۷۴.

() أنظر تفسير نور الثقلين: ج۲ ص۲۷۸ ح۳۹۰ فی تفسير سورة التوبة: ۱۱۸.

() كشف الريبة: ص۵۳ الفصل الرابع.

() هو الشيخ عباس محمد رضا القمی عالم عامل ثقة عدل متتبع بحاثة عصره أمين مهذب زاهد عابد صاحب المؤلفات المفيدة، تتلمذ على الشيخ حسين النوری صاحب مستدرك الوسائل، له ? مؤلفات كثيرة منها كتاب هداية الأحباب وكتاب الفوائد الرضوية وكتاب الكنى والألقاب ومفاتيح الجنان فی الأدعية والزيارات لأئمة الهدى عليهم السلام، توفی ? فی (۱۳۵۹ه).

() سورة الحشر: ۱۹.

()الكافی: ج۲ ص۳۰۷ ح۴.

() سورة المطففين: ۲۶.

()الكافی: ج۱ ص۱۳ ح۱۲.

() كشف الريبة: ص۵۳ الفصل الرابع.

() الكافی: ج۲ ص۱۶ كتاب الإيمان والكفر ح۶.

() الصحيفة السجادية: ص۵۷ من دعاء الإمام السجاد عليه السلام فی الاستعاذة من المكاره وسیء الأخلاق.

() سورة الشمس: ۷ و۸.

() سورة يوسف: ۵۳.

() سورة النساء: ۵۴.

() سورة البقرة: ۱۰۹.

() سورة النساء: ۸۹.

() سورة آل عمران: ۶۹.

() سورة آل عمران: ۱۲۰.

() بحار الأنوار: ج ۹۱ ص ۱۴۳ کتاب الذکر والدعاء ب ۳۲ ح ۲۱.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۲۳۱ الفصل الأول فی النفس ح ۴۶۱۶.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۲۳۷ الفصل الأول فی النفس ح ۴۷۸۲.

() سورة الشمس: ۷.

() مجمع البیان: ج ۵ ص ۴۹۸ فی تفسیر سورة الشمس الآیة ۸.

() الخصال: ۱۲۴ ح ۱۲۱.

() کنز الفوائد: ج ۱ ص ۱۳۷ فصل.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۳۰۰ الفصل الرابع فی الحقد والحسد ح ۶۸۰۳.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۱۰۹.

() أمالی الشیخ المفید: ص ۳۴۴ المجلس ۴۰ ح ۸.

() کنز الفوائد: ج ۱ ص ۱۳۶ فصل.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۳۰۱ الفصل الرابع فی الحقد والحسد ح ۶۸۵۳.

() تحف العقول: ص ۳۱۵ رسالته علیه السلام إلی جماعة شیعته.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنـَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنـّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتـّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثـّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التـّمکـّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.